ـ سياسية مشتركة بين سوريا والفلسطينيين ، وكانت تجمع على ان الهدف من وراء ذلك هو احياء مشروع « سوريا الكبرى » اولا ، واقامة « جبهة من الضعفاء » تضم كلا من سوريا والفلسطينيين والاردن ثانيا ، بعد ان اتضح لهم ان مصر « تفضل مصالحها الخاصة » ومصممة على السير في طريق التسوية الجزئية .

كذلك اشارت مصادر اسرائيلية اخرى الى ان الهدف من وراء اقتراح الرئيس السوري قد يكون محاولة التغلب على عقبة حضور الفلسطينيين لمؤتمر جنيف ، وان اسرائيل قد لا تعارض ذلك ، وان كانت تصر على ان « لا تمثل الفلسطينيين م. ت. ف. فقط » (اريئيل غيناي ـ يديعوت احرونوت ، ٧٥/٣/١١) . وفي الوقت نفسه كشف النقاب عن محاولات عديدة تقوم بها وزارة الدفاع الاسرائيلية ، ويشرف عليها بريس ، لمنح الضفة الغربية حكما محليا (هآرتس ، ٧٥/٣/٦ ودافار ، ٧٥/٣/١٦) .

لم تكتف الدوائر الاسرائيلية المختلفة بالحديث عن طلبات اسرائيل من مصر ، للموافقة على انسحاب اخر من سيناء ، وانما تتحدث ايضا عن الخطوات المقبلة التي ستتخذ على صعيد حل مشاكل المنطقة ـ اذا نجحت المحادثات حول المرحلة الحالية من التسوية بين اسرائيل ومصر ـ مشيرة الى انه « اذا تم الوصول الى تسوية جزئية ، سيعقد مؤتمر جنيف في الربيع دون ان تدعى اليه م.ت.ف ... « لان القضية الفلسطينية غير ملحة الان » ، وفي « مرحلة متأخرة » يظهر الفلسطينيون في الصورة » . ولهذا « سيكون مؤتمر جنيف في الربيع اجتماعا قصيرا ، مخصصا اساسا لعرض التطورات [المتوقعة] » (يوسف حاريف ـ معاريف ، ٧٥/٣/٧) . وبعد انتهاء المؤتمر ، تنتقل الطابة الى الدولتين الكبيرتين ، « والقصد تجديد «المحادثات الثنائية» بين واشنطن وموسكو، مثل المحادثات التي جرت اساسا سنة ١٩٦٩ بين جوزيف سيسكو وانانولي دوبرينين ، التي ادت فيما بعد الى تفاهم بين روجرز وغروميكو بشأن ماهية التسوية الشاملة » ، ذلك لانه « لا يمكن ان نتوقع تسوية دون ان تلعب الدولتان الكبيرتان « ادوارا مكملة » . وعندما نتحدث عن تسوية تحظى ببركة الدولتين الكبيرتين ، من المفهوم انها تشمل ايضا سوريا والفلسطينيين ... لقد وصل وزيرا الخارجية [كيسينجر وغروميكو] الى هذا التفاهم في جنيف [عند اجتماعها خلال الشهر الماضي] . وعلى اساس تفاهم كهذا يمكن فقط دفع سوريا والفلسطينيين نحو الاعتدال » (المصدر نفسه) .

لماذا فشلت المفاوضات ؟

كان أول المتحدثين الاسرائيليين عن فشل المفاوضات رئيس حكومة اسرائيل نفسه ، يتسحاق رابين . فبعد بضعة ساعات من مغادرة كيسينجر المنطقة ، عقد رابين مؤتمرا صحفيا اوضح فيه موقف اسرائيل ، بقوله : « عرضت اسرائيل ، خلال الاسبوعين الاخيرين ، بديلين اساسيين للتقدم نحو السلام على مراحل » ، اولهما ان توافق مصر على الغاء حالة الحرب ومقابل ذلك تنسحب اسرائيل ... الى ما وراء ممرات المتلا والجدي ... وحقول النفط في ابو رديس وجنوبها » (دافار ، ٧٥/٣/٢٤) . وعندما رفضت مصر ذلك « اقترحنا ان توافق على فرض قيود معينة بشأن استعمال القوة ، بحيث تكون اسرائيل مستعدة [مقابل ذلك] للانسحاب الى منتصف الممرات ... واعادة حقول النفط في ابو رديس ». ولكن مصر رفضت هذا الاقتراح ايضا ، بحيث اتضح ان هناك « خلافات في الرأى ، جوهرية وجغرافية » . اما الخلافات « الجوهرية » فمردها ان مصر اصرت على اعتبار اي اتفاق جديد ، اتفاقا عسكريا فقط ، « بينما اصرت اسرائيل على ان يكون الاتفاق ذا طابع سياسي ... يضم اسسا يمكن ان تعتبر تعبيرا عن التقدم نحو السلام . ولكن مصر لم تبد اي استعداد .. للتقدم نحو السلام .. مثل الجسور المفتوحة للسواح وغرض قيود ـ لا الغاء ـ على الدعاية المعادية والمقاطعة الاقتصادية وما شابه » . واضاف رابين ان مصر رفضت ايضا اقامة اية هيئة اسرائيلية ـ مصرية مشتركة ، « عدا عن لجنة هدنة ، من العسكريين ، تكون مرتبطة بقوة الطوارىء لمراقبة المنطقة ... التي تفصل بين الطرفين » ، ولكنها وافقت على تمديد عمل قوة الطوارىء من نصف سنة الى سنة ، على ان يتم تجديد الفترة بعد ذلك مرة كل سنة . كذلك اعلن رابين ان طلبات مصر تلخصت « في انسحاب اسرائيلي كامل من